

الصين ما بعد الاستقلال

اعداد الطلبة

احمد عبد مغيض

جاسم محمد شاه

منتظر صلاح

اولاً : جمهورية الصين الشعبية :

عقد الشعب الصيني اول مؤتمر سياسي في تشرين الاول عام 1949 وهو اول مؤتمر عقده بعد اعلان جمهورية الصين المستقلة يضم المؤتمر مختلف الفئات ويشمل اعضاءه البالغ عددهم 662 عضواً على ممثلين من جميع الاتجاهات السياسية , فهناك اعضاء من الاشتراكيين المتطرفين , وفئات ديمقراطية ليبرالية , وضاع مهرة ممن تدربوا من الزمن على اساليب المقاومة , وفلاحون ممن تطوعوا على حمل السلاح لتحقيق حلمهم القديم وهو (اعطاء الارض لمن يزرعها) فتحقق لهم ما ارادوه , ورجال الفكر الذين كانوا يشحذون الهمم ويثيرون الازهان بخطاباتهم ومقالاتهم .

اعلنت حكومة الثورة قانون الاصلاح الزراعي سنة 1952 قضى على الاستبداد ولم يعد هناك مستأجرين من صغار الزراع او اجراء يعملون في المزارع وفي عام 1956 قام في الصين نظام تعاوني رحب به تسعة اعشار الفلاحين وهو وضع

جميع مواشيهم والاتهم وارضيتهم في نظام تعاوني بينهم فيه الجميع , واندجت كل المتكبات الصغيرة في بعضها .

اعادت حكومة الصين النظر في مناهج التعليم العالي في الصين , في الفترة ما بين 1950 و 1952 لتفي بحاجة البلاد في نهضتها الجديدة , ركزت اهتمامها بشكل خاص على العلوم والفنون والحرف وتوسعت في التدريب على الاعمال الزراعية واستغلال الغابات والنهوض بالطب .

في مجال الصناعة : قامت بتأميم المشروعات الصناعية وحولتها لمصلحة البلاد . اولت الحكومة العمال اهتماماً خاصاً , فاصبحوا يتمتعون بمركز الصدارة في الدولة , واصبحت فئات منهم تمثل امة في المجلس الوطني ومئات الالاف يشغلون مناصب هامة .

ظفر العمال بنصيب وافر من ايراد الدولة لتحسين مستوى معيشتهم كما خصصت الاتحادات التجارية جزء كبيراً من دخلها للاسهام في مشروعات تأمين العمال , وكان لهذا الاثر الكبير في خلق روح المنافسة بين العمال .

تحررت المرأة في الصين واصبحت مساوية للرجل في العمل وفي الحقوق كافة , واصبح من حق النساء ان يطلقن ازواجهن اذا قسوا عليهن في حين كان الزوج قبل ذلك حراً في ان يطرد زوجته او يبيعهما بينما لم يكن من حق المرأة ان تترك بيت زوجها من تلقاء نفسها .

منذ عام 1951 بدأت بتأسيس جمعيات تعاونية زراعية , وقامت النساء التقديميات بتوعية بقية النساء باهمية العمل والتعاون فيه بشكل خاص واستطعن اقناع ربات البيوت في الانتظام في الجمعيات التعاونية .

استطاعت الصين خلال السنوات الثلاث التي اعقبت التحرير ان تلمم اقتصادها المنهار وتقف على قدميها لكي تباشر منذ عام 1953 بأنجاز مشروع السنوات الخمس الاولى لتطوير الاقتصاد الوطني والتطوير الثقافي والتعليمي , ولقد غير اتمام المشروع للسنوات الخمس وجه الصين ووضع الاساس الاول لتصنيعها , فهي الان بلد يمتلك مشاريع لصناعة الطائرات والسيارات والقاطرات وادوات المكائن والقوى الكهربائية والالات المناجم واستخراج المعادن وسبائك الصلب والمعادن غير الحديدية , وبناء الجسور وخزانات المياه العملاقة .

اما المشاريع الصغيرة فتعد بالالاف , وعملت الصين في الوقت نفسه على اجراء عمليات التعمير في الاماكن النائية المترامية الاطراف وتوصيل بالسكك الحديد وشق الطرق الحديثة .

ثانياً : الثورة الثقافية :

من الاحداث الهامة التي شهدتها الصين بعد استقلالها الحركة السياسية التربوية والفكرية التي اقترنت بحركة تطهير واسعة للحزب الشيوعي الصيني ولكبار العاملين في الدولة التي دعيت بالثورة الثقافية .

كانت الثورة الثقافية في الصين حصيلة الفكر السياسي الذي امن به ماوتسي تونغ والواقع الذي عاشته الصين والوقائع والاحداث التي طرت على هذا الواقع .

وفي 1957 حدث ما يسمى (بالوثبة الكبرى) التي اراد من خلالها ماوتسي تونغ , ان يحول الفلاحين الصينيين المتخلفين الى عمال زراعيين معاصرين وان تسهم الاستثمارات الزراعية في انتاج القسم الاعظم من الثلب , حيث استهدفت هذه الوثبة انشاء الافران الصغيرة في المزارع لانتاج الفولاذ , ولكن نتائجها كانت سلبية على الانتاج الزراعي , الى جانب انخفاض انتاج الصلب .

يعتقد ماوتسي تونغ ان المجتمعات البشرية سوف تتطور الى ان تصل الى مرحلة الغاء الطبقات الغاء تاما والوصول الى الاشتراكية بمعناها الابدق - لكنه يرى انه على النظام الاشتراكي ان يعمل بشدة على خلق الظروف القابلة لاحداث هذا التغيير والمهمة الاولى هي تطور قدرة البلاد الانتاجية تطويراً محسوساً من اجل خلق امكانية اعطاء كل حسب حاجته يوما ما - لكن مشروعا كهذا في ذهنية ماو - لن يتقدم الا بمقدار ما تأخذ اللا مساواة الاجتماعية في التلاشي - لأن تزايدها سوف يفجر البنى المختلفة ويعطل التقدم الاقتصادي .

ثالثاً : المتغيرات الجديدة في الصين :

وازاء الخلاف الصيني السوفيتي , ونزع الطابع السوفيتي عن الثورة الصينية , ووضع الحركة الشيوعية في الغرب بمجملها في موضع الاتهام على الصعيدين الايديولوجسي والسياسي منذ المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي عام 1956. وتقييم الصين لكل من (خروشوف) و (تولياتي) و (توريذ) و (تيتو) وغيرهم من قادة الاحزاب الشيوعية في الغرب وانهم قد انزلقوا الى منحدر التحريفية وتشويه الحركة الشيوعية , وتحويل تجارب اشتراكيتهم الى اصلاحية فاقدة للروح الثورية , دفع بالصين للعودة الى الذات , الى منابع الاولى لثورتها التي تشكل المنطلق الاول للثورة الثقافية التي تعني نضج الشروط الموضوعية للانتقال بالثورة الصينية الى مرحلة جديدة من التطور تتفدها من الجمود والضياع وفقدان الهوية وتجنب الانحرافات من خلال ربط ماضي الصين الحضاري .

بحاضرها الثوري , وشق طريق المستقبل من خلال حركة القومية الصينية المستقلة التي تبني تجربتها بناء سياسياً واقتصادياً وايديولوجياً , وتحقيق انطلاقة نوعية في حياة الصين الجديدة , حيث لم يعد الاتصال بالعالم الخارجي يتم من خلال الاتحاد السوفيتي .

ولقد كان شعار التأكيد على مبدأ الاستقلال الاقتصادي (لنعتمد على جهودنا الخاصة وحدها) يملأ المعامل ابان الثورة الثقافية , كما ان هدف تجديد شباب الثورة واتاحة المجال للاجيال الشابة لتحمل مسؤولية القيادة احد محاور نشاطاتها.

ان عبارات " القفزة الكبرى " و " الثورة الثقافية " تركت في الماضي اثراً سلبياً لأنها انتهت الى اخفاقات , ولكن ما يحدث الان هو قفزة كبرى وثورة ثقافية بمضامين جديدة وبمعادلات وموازانات تعبر عن نضج التجربة الصينية وتطورها , فالمرحلة الجديدة التي بدأت بعد عام 1978 هي مرحلة اصلاح البنية الاقتصادية , وقد بدأ الاصلاح من الريف وامتد الى المدن , ومنذ عام 1984 اصبح الاصلاح شاملاً نتيجة التطور في نظريات الحزب الشيوعي الصين الاقتصادي والاستفادة من دروس التجارب الاشتراكية الاخرى والدراسة النقدية الذاتية للتجربة الصينية , التي انضجت ثلاثة تطورات اسيسية في نظريات الحزب الاقتصادية وهي , تأكيد الدور القيادي للملكية العامة وممارسة الاشكال المختلفة الاخرى للملكية الاقتصادية , والسماح بالملكية الفردية وحتى الرأسمالية , وفصل حتى ملكية وسائل الانتاج عن حقوق الادارة والتشغيل , اما الركيزة الثانية في الاصلاحات فهي الانفتاح على العالم الخارجي , ويرى المسؤولون الصينيون ان سياسية الانفتاح تدفع تطور الاقتصاد الصيني الى الامام بحيث يسير البلد في طريق الاشتراكية ذات المضامين الصينية, ويتمسك الصينيون بهذه السياسة المستقلة ولا سيما بعد سنوات طويلة من العزلة عاشتها الصين عن العالم الخارجي ويلمس الصينيون نتائج سياسية الانفتاح في زيادة حجم الاستثمارات الاجنبية في الصين وزيادة حجم التبادل التجاري مع الدول والشركات العالمية .

المصادر

1. ابراهيم خليل احمد وعوني عبد الرحمن السعاوي , تاريخ العالم الثالث , الموصل 1989.
2. عبد الرزاق مطلق فهد , تاريخ العالم الثالث , بغداد , بيت الحكمة , 1989.